أضيق من المعنى السابق باعتباره قسيما للتصريف [1] أو كاستعمال الزمخشري علم الإعراب لتسمية مجمل الدراسة النحوية في مقدمة شرحه للمفصل [2] في حين يستعمل عند الرضيّ باعتباره قسيما للتصريف.

وتسمح الثنائية المفهومية الموروثة عن سيبويه بتجاوز تغيّر المصطلحات وعدم استقرارها وتبيّن اتفاقا في الأصول المنهجية الكبرى لا يدل عليه دائما عرض الأبواب وتبويب المسائل.

وإذا عدنا على سبيل المثال إلى نصّ ابن جني الوارد في مقدمة المنصف في شرح كتاب المازني، لأنّه أوّل من حاول ضبط الحدود الفاصلة بين هذين المجالين ضبطا نظريا [3]، قلنا إن تمييزه ذلك بين معرفة أنفس الكلم الثابتة وهو التصريف عنده ومعرفة أصول الكلم المتنقلة وهو عنده النحو ليس إلا توسّعا فيما أجمله سيبويه في فصل مجاري الكلم من العربية. ويدلك على ذلك حضور التمييز بين حرف الإعراب وباقي الكلمة وهو الذي يسميه سيبويه بناء.

يقول ابن جني:

«فالتصريف إنّما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة والنحو إنّما هو لمعرفة أحواله المتنقلة. ألا ترى أنّك إذا قلت قام بكر ورأيت بكرا ومررت ببكر فإنّك خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل ولم تعرض لباقي الكلمة...».

وهو تمييز سيرسخ عند اللاحقين ونلمح تأثيره في الممتع في التصريف لابن عصفور.

---

1 ابن جني:المنصف في شرح تصريف المازني ج 1 ص 4.

2 ابن يعيش شرح المفصل ج 1 ص 8.

"ويرون الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنيا على علم الإعراب...".

3 ص 239 من: A. Mehiri: Les théories grammaticales d'Ibn Jinni.